

كتاب الكتاب لابه درسنوب

عني بنشره الاب لوبس شيخو اليسوي (تابع)

الباب العاش

هذا باب الفوائى والفواصل وفصولها

١ شروط القوائى وفصولها

اعلم ان كتابها يخالف كتاب سائر الكلام فى مواضع ويوافقه فى أخرى ونحن
مبتدئون ذلك ان شاء الله

٢ القافية المقيدة وهى الموقوفة (٢١٦)

فاذا كانت القافية مقيدة وانتهى الوزن عند انقضاء الكلمة جرى خطاها مجرى
سائر الكلام كقول امرئ القيس :

تَمَّ بُنُّ مَرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكَبْدَةُ حَوَلِي جِيئًا صَبِيرٌ

فان انتهى الوزن قبل انقضائها واخرها حرف تضعيف كان ايضا كذلك الا انه
لا يجوز ان يشدد لتلا يزيد البيت على وزنه وذلك قوله ايضا :

اِذَا رَكِبُوا الْهَيْلَ وَاسْتَلْتَنُوا نَحْرَتِ الْاَرْضِ وَالْيَوْمِ قُر

فان تمّ الوزن قبل حرف لين من الكلمة او حرف لين معه حرف تضعيف حذف

الخط بعد تمام الوزن من حرف التضعيف وحرف اللين كقول لبيد :

وَقِيلُ مِنْ لَكَيْزٍ حَاضِرٌ رَهْمُ مَرْجُومٍ وَرَهْمُ ابْنِ الْمُغَلِّ

يريد « الملقى » . وكقول الاعشى :

اَلَيْسَ اِخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْبَعًا عَلِيَّ وَاِنْ قُلْتُ قَدْ اَنْسَانُ

يريد « انساني » . وكقول عدي بن زيد (٢١٧) :

لَوْ بَقِيَ الْمَاءُ حَلْقِي فَمَرِقٌ كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اَعْتَصَارُ

يريد «اعتصاري» . وليس في الفواصل ما يضطره تمام وزن علي الحذف وقياسه لو جاء شيء منه أو من السجع بعد حرف بني عليه السجع والفواصل المتقدمة وفيه حرف لين أو تضعيف بعد تمام حرف ما تقدم من الفواصل والسجع ان تحذف ذلك كما حذف في الشعر لتتفق الفواصل والسجمات . وإنما كان الواجب حذف ذلك في الشعر لتلا يثبت حرف زائد على الوزن وليوافق الكتاب الانشاء ولا تختلف القوافي

٣ المطلق المنصوب

وإذا كانت القافية مطلقة منضوية وجب اثبات الالف على كل حال متونة كانت أو غير متونة لحقة الالف وإن أكثر الانشاد على ذلك وهو من تمام الوزن لتلا يختلف ما بعد حرف الروي في الخط بحذف بعض الإطلاق وإثبات بعض كقول امرئ القيس (٥٢) :

فقلت له لا تبك عينك إنما تناول مكناً أو نموت فمذراً

وقول الفرزدق :

فلو كان عبداً فموت مجزئاً ولكن عبد الله موالي موالياً

إنما هو « فمعدراً » و « موالياً » . فإن جاءت الف مائماً يكتب ياء في قافية وسائر القوافي ألغات الإطلاق ردت الياء إلى اللفظ فكتبت الف كقول رؤبة :

دائبت أروى والديون تُغفأ فمطلت بغضاً وادت بغضاً

لتلا يختلف في الخط كما لا يختلف في اللفظ . ومثله قول حنيد بن ثور :

أبحزُنك الربيع بالهنتما وقد يحزن الربيع بعد البلاء

لأن في هذه الإبيات ما هو من ذوات الواو فلا يجوز إثباته على الياء . فإن أثبت ذوات الياء معه بالالف أصوب . وإن جاء شيء من هذا الباب على لغة من يتون القافية لم يكتب أيضاً إلا بالالف ولكن يبين تنوينه بالشكل كانشادهم قول العجاج :

ما هاج احزاناً وشجراً فد شجراً من طلل كالاتحى أتحجاً (١)

لأن التنوين والنون الحفيفة هما يثبتان آلهين وهما اقوى مما لا (٥٢) أصل له

في التنوين وذلك مثل قول الاعشى :

(١) في ذيل الكتاب شرح « الاغمي » بالكأن و « أتحجاء اي يبلى »

وَأَبَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبُهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاهِ فَاعْبُدْ
وان كان شي من هذا الباب ممدوداً كتب بالالفين للإطلاق منوناً كان او غير
منون كقول الشاعر :

ما حاج عمرو حين أذخَلَ حَافِقَهُ بِاصْحاحِ رَبِيحٍ حَامِيَةٍ بِلِ قَاأُ
وقول مُسْلِمِ بْنِ عَطِيَّةٍ :

لَمَّا رَأَتْ فِي ظَهْرِي أَنْجِيَاءَ أَجَانَتِ وَكَانَ حَبِئُهَا اجْتِلَاءً
ومأ يشبه هذا الباب من فواصل الآيات قوله جل وعز (١) : « أَطَلْنَا اللَّهُ
وَأَطَلْنَا الرُّسُولَا » . وقوله (٢) : « أَطَلْنَا سَادَاتِنَا وَكَبَّرْنَا أَنَا فَأَخَذُونَا السَّيْلَا »

٤ المطلق غير المنصوب

وإذا كانت القافية مطلقاً مرفوعة او مجرورة حذفت منها الواو وألينا اللتان
للإطلاق وان كانا من تام الوزن لثقاهما وأن أكثر الانشاد يحذفها وان العرب لا
تكاد تقف في غير الشعر على وار قبلها ضمة وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :
فَمَا تَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِبَيْتِ اللَّيْلِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّلِ
وقول كُرَيْفَةَ :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَلُ بِبِرْقَتِهِ تَحْمِيدٍ قَلُوحِ كِبَابِي الرَّشْمِ فِي ضَامِرِ الْيَدِ

فان جاء في مثل هذه القصائد بيت حرف إطلاقه من نفس الكلمة او هو علامة
مضمرة فقد اثبتتيا قوم ولم يجزروهما . يجزى الزائد للإطلاق وحذفها آخرون كما
حذفوا الزائد في الشعر المقيد بعد تام الوزن والقياس حذف ذلك لتلا يختلف خطأ
القوافي ولائها من حروف اللين المستتمة . والعرب قد تنشده بحذف هذه الحروف
ايضاً ويحذف مثلها في غير الشعر عند الوقف كقولهم : « لم أدر ولم يك » ومع
ذلك ان حرف الروي اللانزم ما هو قبلها وذلك مثل قول امرئ القيس (٣) :
أَطْلَمَ مَهْلًا بَعْضَ عَذَا التَّدْوِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صُرْمِي فَأَحْسِلِ

(١) سورة الاحزاب ٦٦ (٢) فيها ٦٧ ويروي في المصاحف : ساذنأ

(٣) الايات التالية تروى ايضاً في روايتها مع حروف الاشباع « فأجسلي . تكأسي .
وأسلمسي . سذوا . ضنوا . ترفوني » الخ

يريد « أجيلي » . وقول « نيرة » :

يا دار عبادة بالجوآء تكلمم وعسى صباحاً دار عبادة وأسلم

يريد « تكلمني وأسألي » . وقول الحطيئة :

أقبلوا علينا لا أبا لآيكم من النوم أو سدوا المكان الذي سد

(٥٣) يريد « سدوا » وقول قعنب :

ههنا أعاذل قد جرئت من خاقي آني أجود لأقوام وإن ضنن

يريد « ضننوا » وقول سحيم :

أنا ابن جلا وطلأع الثأيا حتى أضح السامة تدر فون

يريد « تعرفوني » وقول زهير :

ولأنت أنفري ما خلقت وبه ض القوم يخلق ثم لا يفري

يريد « يفري » وقول الآخر :

دعوت قومي ودعوت نشر حتى إذا ما لم أجده غير النمر

كنت امرءا من مالك بن جهم

يريد « معشري وسري » وقول المجاج :

جاري لا تشنكري عذيري سيري وإنساني على بغير

يريد « عذيري وبعيري » وقول النابغة :

إذا حاولت في آسد فجورا فإني لست نك ولست يند

يريد « مني » وقد احتاط قوم في مثل هذا فأثبتوا علامات الضير خاصة

بأنته من القوافي في أواخر السطور على ما أنا بمثله كقول الشاعر (٥٤) :

لا يبعد الله أصحابا تركتهم لم أدر بئد عداة البين ما صنعوا

وقول الآخر :

كذب العتيق وما شئ باردا إن كنت سألني فبقا فأذهب ي

وقياس ما كان من القصور من ذوات اليا على هذا المذهب إن يكتب مثل

قوله :

فأقله الله من موقف وقائل تذكره ما مضى

وهو قبيح وهو في علامات الضمير احسن وأقرب من وصلها بالقافية ولا يحسن في مثل قوله :

أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَجْمَا الضَّلُّ الْبَالِي وَعَل يَنْمَسِّنْ مَنْ كَانَ فِي الضُّمْرِ الْمَالِ
والاختيار في جميع هذا ما قدمنا من الحذف لأنه لا تتفق القوافي في الخطأ إلا
بم حذف ذلك أو اثبات حروف الإطلاق الزائدة وذلك لا يجوز . ونظير هذا الحذف
من فواصل الآيات قوله جل وعز (١) : « رَبِّ أَرْجِعُونِي » . وقوله (٢) : « فَأَخَافُ
أَنْ يَقْتُلُونِي » . واخاف ان يكذبون . ولولا ان تفتقدون (٣) . وقوله : « فِيمَ
تُبْشِرُونَ » (٤) . ولكم دينكم ولي دين (٥) . والكبير الشمال (٦) . ويوم التناد (٧) .
واليه مآب (٨) . والليل اذا يسر (٩) . وهذا اكثر من ان يحصى . فان
جاءت قصيدة جعل حرف الإطلاق فيها هو اروي ولم يلزمه ما قبله كقول الآخر :

خَالِي مُؤَيَّفٌ وَلَقِيْطٌ وَتَلْبِي وَحَامٌ الثَّانِي وَهَابُ الْمُنْبِي

(٥٤٢) وقول الآخر :

تَلَّتْ نَابِلَةٌ وَضَدَ الْجَلْبِي وَأَبْنَا لَمَسُوْحَانَ عَلِي دِينَ عَلِي

لم يجز الحذف فيه لأن القوافي تذهب ثم يختلف ما قبلها من الحروف فقس
على ذلك ان شاء الله

٥ ما يرد من القوافي والفواصل الى القياس وغيره

واعلم ان الحروف التي تحذف في غير القوافي للتحفيف أو تبدل أو تزداد
كواو عمرو والصورة والفتحة والثانية وخاد ومالك والسلام عليك والتون الحنيفة
والتونين وغير ذلك مما لم نذكره واذا وقعت في قافية أو ردف قافية أو تأسيما
زالت عن ذلك الى ما يوجب القياس أو يساويه بثله من سائر قوافي قصيدته فن ذلك
قول الأحوص :

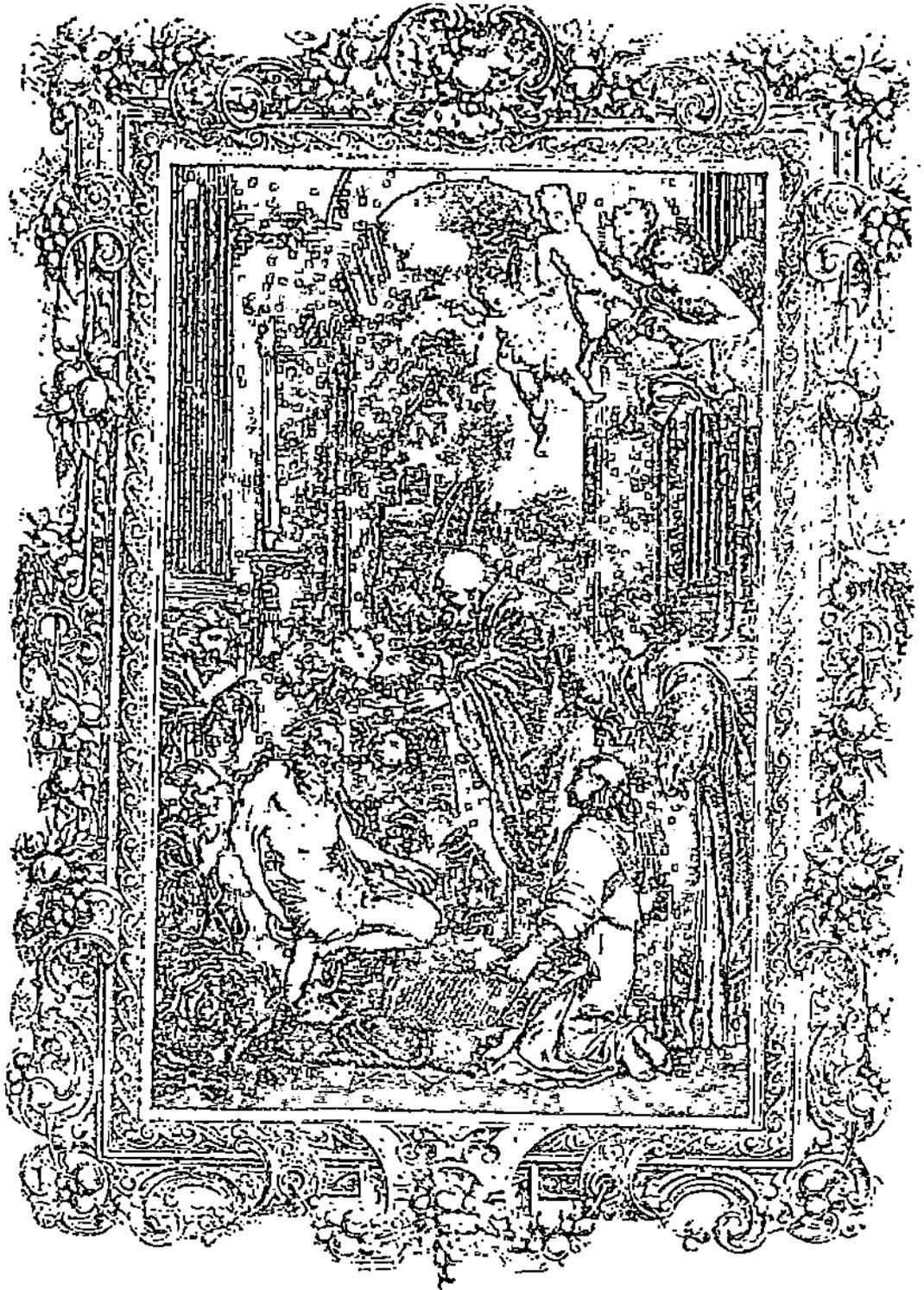
سَأَمُ اللهُ بِأَطْرُوبِ عَطِينَا وَإِسْ عَلَيْكَ يَا بَطْرُ السَّلَامِ

(١) سورة المؤمنین ١٠١ (٢) سورة اشعرا ١١ و ١٣ (٣) سورة يوسف ٩٤

(٤) سورة الحجر ٥٤ (٥) سورة الكافرين ٦ (٦) سورة الرعد ١٠ (٧)

سورة المؤمن ٣٤ (٨) سورة الرعد ٣٦ (٩) سورة الفجر ٣





LA COMMUNION DE ST. JÉROME
PAR LE DOMINIQUIN

•اوله القدس ابرونيموس الاخيرة (للمسور الشهير دومينيكان)

وقول جرير (٥٥٣) :

وقد ديمت قوايع ركبتيها . من الثبراك لبس من الصلات

وقول الاعرابي :

وخطوا لي أبا جاد وقالوا . تلم سغصاً وفراشات

وقول طرفة :

رأيت سوداً في شعوب كثيرة . ولم أصدداً مثل سعد بن مالك

وقول الأخرى :

حتى إذا ما بلغت غايته . زوجتها ترواناً أو ماريه

فلو لم ترد هذه الاشياء الى ما رأيت لآختلفت صور القوافي والآرداف والتأسيات . فإما هاء الوقف فتثبت في القافية ولا تجرى مجرى جوف اللين وان كانت زائدة لأنها حرف صحيح وهي من تمام الوزن وهي تضارع الف الإطلاق في المنسوب ألا تراها تبدل منها الالف في القوافي كثيراً كقول القطامي :

قبي قبل الفرقت يا ضياء . ولا يك موقفك منك الوداعا

وكقول الآخر :

ألا أضحت جبالكم رياماً . وأنضحت منك شاميمة أماماً

(٥٥٤) وأنا هي « ضباعة وأمامة » وتبدل منها في الشعر وغير الشعر أيضاً في

قولهم « أنا » قال الشاعر :

قد علمت تلمي وجارحاً . ما قطر النارين إلا أنا

والاحل هاء الوقف أنه قال الشاعر :

بها لمة اللبة بها لية . أوذى بنيها وسرا لية

وقال ابن الرقيات :

بكر العواذل في الشباب يلسنني والوهمنة

ونظير هذا من القواصل قوله جل وعز (١) : « وما أدراك ما هيته . وما أنفي

عني . إليه هلك عني سلطانيه » (٢) فالأمر الناصلة والقافية نساء جاز اثباتها

مع ما ينفرد كما كنا بيننا . وفي ما ذكرنا من امر القوافي والقواصل دليل على ما لم نذكر

الباب الحادي عشر

(٥٦) هذا باب رسوم خطوط الكتب وفصولها

١ جملة عدد الحروف وهيئاتها واختلاف صورها

اعلم ان حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مختلفة الالتقاط وصورها ثمانية عشرة صورة لتشابه صور الحرفين منها والثلاثة كالباء والياء والفاء والذال والراء والواو ونحو ذلك ولولا التشابه لكانت لكل حرف منها صورة. وقد تؤول هذه الثمانية عشرة صورة الى خمس عشرة صورة ايضاً في الاتصال تشابه صور القاف والياء المتصلتين اذا ابتدئتا او توسطتا. وتشابه الياء والنون والياء والياء والفاء المتصلات اذا ابتدئتا او توسطتا. ومن الحروف ما له صورتان واكثر من ذلك لا يلحقه من التغيير في الاتصال والانفصال والتوسط من التثنية والتثنية والمطابقة والقط في مثل السين والصاد والضاد والقاف والواو والنون والياء وفي الفاء والياء والياء (٥٦) والياء واللام. وفي العين والعين والجيم والحاء. وفي الذال والذال والالف والراء وفي الكاف والماء وكما يلحق الماء من الشق والعين من العطف والإقبال والفتح فيزيد ذلك كله في صور الحروف نارة وينقص منها نارة أخرى وجنات ذلك على اختلافه اربعون صورة مع ما فيها من التشابه سوى ما لا صورة له ثم يؤان الى خمس وثلاثين صورة لا يشبه بعضها بعضاً. والذي لا صورة له مدتان وهمزة فان مدتي الحرف المضموم والحرف المكسور لم توضع لهما صورة في المعجم كما وضعت لمدة الحرف المفتوح الالف والكن كئيتا بصورة الواو والياء كما كتبت التاء والياء على صورة الياء وكتبت همزة على صورة حروف اللين وعلى الحذف اتباعاً لتخفيفها في اللفظ على ما كنا شرحنا في باب همزة. وذكرنا ان الحليل زاد في حروف المعجم صورة همزة فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلاً لها. فاماً لام الف فخرقان ملتئنان فعل ذلك بهما لاشتباه صورهما وقد مضى ذكرهما متفرقتين في حروف المعجم واعلم ان اصل الخط واحد وصورة كل حرف من المعجم في كل (٥٦)

الخطوط على شكل واحد وأن الحروف كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت وتباينت لتصرفها واقتنائها كخطوط المصاحف والورائق والكتّاب وغيرهم وكالتقيل منها والخفيف والامساك والسريع والجليل والدقيق لا يلحق ذلك من الإدغام والتبيين أو الفتح أو التعوير أو الكسر أو التعليق أو التسمية أو التحريف أو تغريق الحروف وجمع السطور أو ترصيف الحروف والتباعد بين السطور ونحن نذكر كل صنف من هذه الاصناف في فصل من فصول هذا الباب مشروحاً ونزسم لجملة كل جنس منها جدولاً يُغني عن طول الشرح ويُدرك بالسرّ ونبدأ برسم اصول صور المعجم كلها على اختلافها وما فيها من اتصال أو انفصال ومطّ وقطّ وحذف وشقّ ونصب وشكل وتمعيف وتمريق وفتح وعطف واقتال وتثليث وتدوير وضرب من التغيير في جدول جامع نجملهُ إماماً يُكتفى برسمه عمّاً سواءً يتأثر هذا الفصل إن شاء الله (انظر جدول رسوم الحروف متصلةً ومنفصلةً)

(58^٧) ٢ شرح رسوم هذا الجدول مفصلاً

أما «الالف» فأحد الحروف التّالية لا تُوصَلُ بِها بِمدها ولها صورة واحدة حيث وقعت مبتدأةً أو متوسطةً أو متأخرةً أو منفردة غير أنّها تُشعَلُ بِها قبلها إذا كان من الحروف المتصلة في كلمتها كما ترى

أب باب با أ

وأما «البا» والتّاء والثّاء» فن الحروف المتصلة ولكل حرف منها صورتان فإذا كنّ مُبتدآت أو متوسطةً فهنّ مقطّعات لا مطّ فيهنّ إلا عارضاً . فإذا كنّ مقطّعات أو منفردات فهنّ ممطّوات كما ترى

لبب بتت تثث

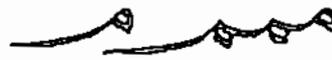
(59^٧) وأما «الجم والحاء» والحاء» فن المتصلة ولكل واحد منها أيضاً صورتان فإذا كنّ مبتدآت أو متوسطةً فأثنا محذوفات لا يُعشَقْنَ . وإذا نظرُنَّ وانفردنّ فهنّ مُعرّقات كما ترى



وهـ الزون من التثنية ولها صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعروفة في التطرف كما ترى

نلن ن

وهـ الميم من التثنية وله صورتان محذوفة في الابتداء والتوسط ومعروفة في الانفراد كما ترى



وهـ الواو من المنقطة وصورتها واحدة حيث وقعت غير أنها تتصل (61) بما قبلها اذا كان تاماً يتصل كما ترى

وموارو

وهـ الهاء من التثنية ولها صورتان مشتوقة في الابتداء والتوسط صحيحة في الانفراد والتطرف كما ترى

ههه ه

وهـ الياء من التثنية ولها صورتان محذوفة منتحبة في الابتداء والتوسط ومعروفة مسيلة في الانفراد والتطرف كما ترى

للى لى

وقد يُرَدُّ تعريفها فيُخَافُ من تحتها كما ترى **ف ف ف**

(62^أ) واهلام الف في خارج من جملة حروف المعجم وصورها لاثنا حرقان مرقونان
وقد ذكرنا ذلك في موضعه

٣ معرفة تقليب القلم في مجاله

اعلم ان من الحروف والمدات والتعريفات ما يُكْتَبُ بوجه القلم ومنها ما
يُكْتَبُ بِعُكُوفِهَا ومنها ما يَكْتَبُ فِي عَرْضِهِ ومنها ما يُكْتَبُ بِسُوقِهِ وقد رسم
الكتاب في كل ذلك رسماً يُفْتَلُ عَلَيْهِ قَالُوا إِذَا ابْتَدَيْتَ بِالْمِدَّةِ وَجِبَ أَنْ يُدَارَ الْقَلَمُ
عَلَى بَيْتِهِ مِثْلَ قَطْعَةِ الطَّاءِ وَالظَّاءِ وَإِذَا وُصِلَتِ الْمِطَّةُ بِحَرْفٍ قَبْلَهَا كُتِبَتْ بِوَجْهِ الْقَلَمِ
مِثْلَ مِدَّةِ الطَّاءِ الْمَفْرَدَةِ وَرَدَّةِ أَلْيَاءِهَا كَمَا تَرَى

ف ف ف

والقلم في كل نوع من انواع الخط مجال ليس له في غيره وانا نُمِثِلُ صُورَةَ
حُرُوفِ الْمَعْجَمِ فِي جَدُولَيْنِ لِتَوْعِينِ مَنْ خَطَّ الْكُتَّابَ يُسْتَدَلُّ بِهِمَا عَلَى مَا سِوَاهُمَا وَمَوْقِعِ
تَحْتِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا مَجَالُ الْقَلَمِ بِهِ لِئَلَّا يَطْوُلَ الْكُتَّابُ بِمَا يَخْرُجُهُ مِنْ حَدِّ الْمَجَالِ إِلَى
غَيْرِهِ وَمَوْجِزاً اسْتِغْنَاءً سَائِرِهِ إِلَى أَنْ أَضْمِنْتُهُ كِتَابَ تَعْلِيمِ الْخَطِّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ (62^ب)
(اطلب جدول الخط الحثيف و جدول خط الامسك)

عيد جميع القديسين

نظر مارغريتي طوسي البسراعي

للاب لويس شيخو اليسوعي

في غرة هذا الشهر تحتفل الكنيسة الكاثوليكية بأحد اعيادها الكبيرة الثابتة